

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) 56 / 92 (

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال الإمام الطحاوي رحمة الله تعالى - 00:00:03

واصل القدر سر الله تعالى في خلقه. لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسى. والتعمر والنظر في ذلك بك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان. فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا - 00:00:20

وفكرا ووسوسة. فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه. ونهاهم عن مرامه. كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فمن سأله لما فعل فقد رد حكم الكتاب. ومن رد - 00:00:40

ما حكم الكتاب كان من الكافرين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن والاه. أما بعد فهذا الموضع الثاني. الذي ذكر فيه - 00:01:00

الطحاوي موضع القدر وسيأتي الموضع الثالث عند قوله رحمة الله وكل شيء يجري بفضائه وقدره مشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم والموضع الأول عند قوله وضرب لهم اجالا - 00:01:17

اقدارا فضرب لهم اجالا وهذا الكلام متفرق في القضاء والقدر هو الذي جعل بعض المعاصرین يعني يرجح غير هذا الشرح على هذا الشرح لانه وزع الكلام في القدر في ثلاثة او اربعة مواضع - 00:01:38

وهذا امر سهل يعني يمكن تجاوزه ولا مانع من تكرار الكلام عليه مرة بعد مرة في وصوله. وانما التكرار والاعادة للمسائل الاخرى والایمان بالقضاء والقدر يتوقف على الایمان بثلاثة مراحل - 00:02:04

على الایمان باربعة مراتب الاولى علم الله السابق بكل شيء قبل وقوعه المرتبة الثانية ان كل شيء مقدر فالله كتبه في اللوح المحفوظ وجمع هاتين المرتبتين قوله جل وعلا في اية الحج الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض - 00:02:25

ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسبر المرتبة الثالثة اراده الله ومشيئته ما شاء الله وما لم يشأ لم يكن وما تشاوون الا ان يشاء المرتبة الرابعة ان كل شيء مقدر فهو مخلوق لله - 00:02:47

الله خالق كل شيء من كمال الایمان بالقدر ان تؤمن بن العباد مخيرون في افعالهم غير مجبورين هذا اصل عظيم في هذا الباب هنا ذكر الطحاوي ان القدر نظام التوحيد - 00:03:07

وانه سر الله في خلقه اما سر الله في خلقه فان العقول مهما بلغت ذكاء وفطنة وفهمها لا تستطيع ان تدرك شأن هذا القدر لانه فعل الحكيم سبحانه فهو سر الله في خلقه. من ذهب يكشفه - 00:03:26

ظل وزل واما كونه نظام التوحيد فكما يأتي من ان من الشرك الشرك في القدر في اعتقادي خالق غير الله جل وعلا وهذا كما انه شرك في الريوبينة هو انحراف في القضاء والقدر - 00:03:51

واهل الایمان في القضاء والقدر مؤمنون مسلمون لقضاء الله مطمئنون به قانعون به وهم في هذا الرضا والقناعة على مراتب بحسب ايمانهم قوة وظعوا انحراف في القدر طوائف كثيرة اشهرها ثلاث طوائف - 00:04:11

ويمكن ان نقول ان انحراف المنحرفين في القدر يرجع الى هذه الطوائف الثلاث ما هي نعم الجبرية والمعتزلة والقدرية والابليسية

اولهم الابليس وهم ابليس واتباعه وانحرافهم انهم عارضوا بين شرع الله وقدره - 00:04:33

فجعلوا الشرع معارضا للقدر والقدر معارضا للشرع ها انا خير منه. انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. فكيف تأمرني ان اسجد له وهو قول بشار ابن برد - 00:04:57

ما اثر عنه وهذا قول زعماء الملاحدة من اي طوائف كان متكلمين او فلاسفة او غنوصية الطائفة الثانية المشركية وهم الجبرية مشركية لانه عذر المشركين في شركهم وعبادتهم غير الله وتحريمهم - 00:05:13

ما احل الله قال الله جل وعلا وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء وهم الجبرية الان الذين يقولون العبد مجبور على فعله - 00:05:43

فهو مجبور على الطاعة ومحبوب على المعصية ليس له ارادة ولا اختيار انتسب لقول الجبرية من يبرر لنفسه المعاصي وان لم يكن جبريا في اصلي متاحة ان من برب لنفسه المعاصي - 00:05:59

انه قدر الله عليه ذلك هذا من فروع واثار قول الجبرية ومن اثار قولهم قول القائمين بالكسب وهم المتكلمون من الاشاعرة من شابههم ان حقيقة قولهم هو الجبر الطائفة الثالثة - 00:06:21

القدري والقدري وجدوا قبل الجبرية باعتبار مذهب جهم لكن المشركين قبل هؤلاء القدري فان القدر قالوا ليس لله قدرة على افعال العباد افعال العباد لهم وليس لله قدرة عليها - 00:06:46

وهوئاء القدري مجووس هذه الامة كما سبق في الاحاديث المروية من غير وجه وشب وشبيههم النبي صلى الله عليه وسلم بالمجوس لان المجوس اعتقادوا خالقين اثنين النور تخلق الخير والظلمة تخلق الشر - 00:07:08

وهوئاء اعتقادوا خالقين كثيرين مع الله ومن فروع قول القدري القائلون بالحرية المطلقة الحرية المطلقة بمعنى ان الانسان في افعاله حر ويخلقها ولا قدرة لغيره بها وهو مذهب فلسطي - 00:07:28

يتداخل مع كثير من الطوائف المسلمة وغير المسلمة هذه اشهر فرق الانحراف بالقدر نعم قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه. اصل القدر سر الله في خلقه. وهو كونه اوجد وافنى. وافق - 00:07:55

قال علي رضي الله عنه القدر القدر سر الله فلا تكشف والنزاع فلا تكشف او فلا تكشفه ولا تكشف للمخاطب. فلا تكشفه اي نحن لا نسعي الى كشفه وكونه سر الله جل وعلا في خلقه - 00:08:20

معنا السر هنا اي ان الله اخفي عنا تفاصيل ذلك لان عقولنا لا تبلغه عقولنا وهو كالسر في خلق الله. من ذهب يكشفه ضل وانحرف وزل والنزاع بين الناس في مسألة القدر مشهور. والذي عليه اهل السنة والجماعة ان كل شيء بقضاء الله وقدره. وان الله - 00:08:47

تعالى خالق افعال العباد. قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى وخلق كل شيء فقدر تقديرنا وان الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاءه ولا يرضاه ولا يحبه. فيشاءه كوننا ولا يرضاه دينا - 00:09:17

اه هذه هي التي خفيت على المنحرفين في القدر. كيف اراد الكفر من الكافر وهو لا يحبه كيف شاءه وهو لا يحبه سببسط عليها الشارح الكلام نقلاب عن اه بن القيم رحمه الله في مدارج السالكين - 00:09:42

وهذا من السر الذي لا تدركه جميع العقول فان الله قد يشاء الامر كوننا ولا يحبه في ذاته وانما شاءه كوننا لان الله جل وعلا من كمال ملكه تمام علمه - 00:10:01

كمال قدرته لا يقع في ملكه الا ما اراده وشاءه سواء احبه او لم يحبه وهذا من السر الذي لا يكاد يفطن لمعناه الا من سلم واستسلم لامر الله وقوله والنزاع في القدر مشهور بين الناس - 00:10:18

اشارة الى ان النزاع في القدر كان قبل الاسلام كما سبق من الابليسية وكما سبق من المشركية نعم وخالف في ذلك القدري والمعتزلة. وزعموا ان الله شاء الایمان من الكافر. ولكن الكافر شاء الكفر - 00:10:40

فروا الى هذا لئلا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه. ها لما اصلوا هذا الاصل الباطل قالوا ان الله شاء الكفر من الكافر والكافر

شاء الكفر ان الله شاء الايمان والكافر شاء الكفر - 00:11:01

ففروا من ان يقولوا ان الله قدر واراد الكفر واختاره الكافر لئلا يقدر عليه كفرا ويغذبه عليه توقعوا في شر مما فروا منه وهو انه غلبت مشيئة من؟ مشيئة من - 00:11:25

غلبت مشيئة العبد بارادة الكفر والمعصية غلبت مشيئة الله الذي اراد منه الايمان والطاعة والقدرة اذا اطلقت اريد بها المعتزلة سموا بالقدرة لانهم غلوا ايش في نفي القدر غلقوا فينا في القدر - 00:11:39

يقال لهم قدرية وهم على صنفين غلاتهم نفوا المراتب الاربعة علم الله وكتابته وارادته وخلقه وهؤلاء اوائلهم وهم سلفهم الذين نشأوا في البصرة تأثرا بالنصرانية وبالمجوسية واشهر آآاساطينهم في الاسلام - 00:12:07

معبد ابن خالد الجهنمي ثم غيلان الدمشقي وعامة القدرة وهؤلاء هم الذين قال فيهم العلماء ناظرورهم بالعلم ان اقرروا به خصموا وان جحدوه كفروا عامة القدرة ظللوا لما انكروا مرتبي المشيئة والخلق - 00:12:37

يدخل في القدرة الجبرية لانهم غلوا في اثبات القدر فان وصف القدرة ينال هؤلاء وهؤلاء الجبرية يقال لهم قدرية لغلوهم في اثبات القدر لكنه في المعتزلة اشهر خصوصا اذا جاء السياق فيه مثل قول الشيخ هنا - 00:13:01

وانحرف بذلك القدرة والمعزلة. المراد بهم القدرة المعتزلة من عدل اهل السنة ان القدرة عندهم حق عندهم باطل وكذا الجبرية عندهم حق وعندهم باطل من الحق الذي عند الجبرية والحق الذي عند القدرة يتحصل مذهب اهل السنة - 00:13:27

كيف ذلك القدرة قالوا ان الافعال مخلوقة للعبد ان العبد يخلق فعل نفسه وهذا حق يخلق فعل نفسه بمعنى يختارها ويفعلها هذا حق بهذا المعنى قالوا ولا قدرة لله على افعال العباد. وهذا باطل - 00:13:52

هذا باطل فلما قالوا ان العبد يخلق فعل نفسه ولا قدرة لله على فعله كأنهم صاروا العباد والخلق خالقنا مع الله في امر لا يقدر الله عليه تعالى الله عما يقولون - 00:14:18

ننظر في حقيقة قول الجبرية الجهمية قالوا ان ان الافعال مخلوقة لله هي خلق الله هذا حق قالوا ولا قدرة للعبد على افعالهم وهذا باطل حيث جعلوا العبد في افعاله - 00:14:35

مجبورا غير مختار كريشة في مذهب الريح خذ الحق الذي عند المعتزلة والحق الذي عند الجهمية الجبرية يتحصل لك مذهب اهل السنة لان العباد ايش يخلقون افعالهم وان وان الافعال مخلوقة لله جل وعلا - 00:15:01

تحصل مذهب اهل السنة تضييف اليه المراتب الثلاث علم الله السابق وكتابته وارادته سبب انحراف هؤلاء هو انهم لم يأخذوا القدر من ادله لانه سر عميق وانما اخذوه من اصولهم الفاسدة - 00:15:24

وقدعوا في هذا الانحراف ولم يزل يتجدد هذا الانحراف في من تلقى القدر عن انفعالاته النفسية ردود افعال من الناس او في الجدال بغير اساس يبقى عنده علائق الشبه في قلبه فتجلجل - 00:15:50

حتى تحرفه عن المعتقد الصحيح نعم قال رحمه الله تعالى ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار فانهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه فانه يلزمهم ان مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله تعالى. فان الله قد شاء الايمان منه على قولهم - 00:16:11

والكافر شاء الكفر. فوقعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله تعالى. وهذا من اقبح الاعتقاد وهو قول لا دليل عليه بل هو مخالف للدليل. هنا ذكر قبح هذا القول من طريق المعقول - 00:16:36

ان محصل قول هؤلاء الجبرية ان مشيئة العبد غلبت مشيئة الله بوقوعها. فالله شاء من العبد ان يؤمن ولكن العبد شاء الكفر فمن وقعت مشيئته مشيئة العبد غلبت مشيئة الله - 00:16:55

جعل الله عن ذلك وهذا الاصل عندهم عند المعتزلة الجبرية القدرة يسمونه بالعدل اصل العدل وما هو بالعدل والله. بل هو الظلم والبغى والعدوان العدل عندهم نفي القدر من لا قدرة لله على افعال المكلفين - 00:17:14

ومن فساد قولهم في المعقول ان هذا العبد حركته غير الاختيارية ينسب اليه لكن من قدرها عليه عذرهم غير الاختيارية كحركة الملتعش انه هو الذي خلقها كيف خلقها بغير ارادته - 00:17:36

الذى لا قدرة ولا اراده له بها لان المرتعش لا يستطيع ان يوقف ارتعشه وهكذا حركة النفس وطرف عينه حركات لا ارادية فـلا يستطيع ان يتحكم بها. اذا كيف تكون بارادته - [00:17:57](#)

هذا فساد قولهم من جهة الواقع وسيذكر الشارح رحـمه الله اثـارا دلت على فساد قولـهم وانه يغلـهم بهذا العوام والجهـلة بسلامـة فـطـرـهم وسلامـة سـلـائـقـهم نـعـم روـى الـالـكـائـي روـى الـالـكـائـي رـحـمـه الله تـعـالـى من حـدـيـثـ بـقـيـةـ عنـ الـأـوـزـاعـيـ - [00:18:18](#)
قالـ حـدـثـنـا العـلـاءـ اـبـنـ الـحـجـاجـ عنـ مـحـمـدـ اـبـنـ عـبـيـدـ الـمـكـيـ. عنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـاـ انـ رـجـلـاـ قـدـمـ عـلـيـنـاـ يـكـذـبـ بـالـقـدـرـ فـقـالـ دـلـونـيـ عـلـيـهـ. وـهـوـ يـوـمـئـذـ اـعـمـىـ. فـقـالـوـاـ لـهـ مـاـ تـصـنـعـ بـهـ؟ فـقـالـ وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ لـانـ - [00:18:44](#)

مـنـهـ لـاعـضـ اـنـفـهـ حـتـىـ اـقـطـعـهـ وـلـئـنـ وـقـعـتـ رـقـبـتـهـ بـيـدـيـ لـادـقـهـاـ. هـذـاـ قـوـلـ اـبـنـ عـبـاسـ فـيـ اـخـرـ حـيـاتـهـ فـيـ سـنـةـ بـضـعـ وـسـبـعـيـنـ لـمـاـ كـفـ بـصـرـهـ دـلـ عـلـىـ اـنـ هـذـاـ قـوـلـ بـدـأـ يـظـهـرـ - [00:19:04](#)

وـقـدـ ظـهـرـتـ الـبـصـرـ وـلـهـذـاـ جـاءـ يـحـيـىـ اـبـنـ يـعـمـرـ وـحـمـيدـ اـبـنـ عـبـدـ الـرـحـمـنـ قـاـصـدـيـنـ الـمـدـيـنـةـ تـوـافـىـ تـوـافـدـ فـيـهـاـ اـبـنـ عـمـرـ وـاـخـبـرـاـهـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ وـهـذـاـ الرـجـلـ ذـيـ نـمـيـ خـبـرـهـ اـلـىـ اـبـنـ عـبـاسـ هـوـ مـعـبـدـ الـجـهـنـيـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ - [00:19:26](#)
فـقـالـ لـوـ اـمـكـنـ اللـهـ مـنـهـ دـقـقـتـ عـنـقـهـ لـوـضـعـتـ هـذـاـ فـيـ اـنـفـهـ ثـمـ قـطـعـتـهـ وـهـذـاـ فـيـ تـغـلـيـظـهـ وـتـفـظـيـعـهـ فـيـ نـفـوـسـ النـاسـ اـبـنـ عـبـاسـ يـقـولـ هـذـاـ لـانـ لـهـ نـوـعـ وـلـايـةـ - [00:19:48](#)

وـهـوـ اـمـامـ حـرـمـ اـمـامـ اـهـلـ مـكـةـ وـعـالـمـهـمـ فـهـوـ لـهـ نـوـعـ هـذـاـ الـوـلـايـةـ وـمـنـ كـانـ لـهـ نـوـعـ وـلـايـةـ جـازـ يـعـزـرـ بـمـثـلـ هـذـاـ وـهـذـاـ فـيـهـ اـهـ تـفـضـيـعـهـ الـقـوـلـ بـنـفـيـ الـقـدـرـ ثـمـ ذـكـرـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ ذـيـ رـوـاهـ اـحـمـدـ - [00:20:08](#)

رـوـاهـ اـنـ لـكـ اـيـ كـمـاـ هـاـ مـنـ غـيـرـ طـرـيـقـ. نـعـمـ وـلـئـنـ وـقـعـتـ رـقـبـتـهـ بـيـدـيـ لـادـقـهـاـ. فـانـيـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ كـانـيـ بـنـسـاءـ بـنـيـ فـهـمـ يـطـوـفـنـ بـالـخـرـجـ. فـنـيـ فـهـمـ وـلـاـ فـهـرـ - [00:20:30](#)
عـنـدـيـ فـهـمـ نـسـأـلـ اللـهـ لـكـ. نـعـمـ نـقـوـلـ كـذـاـ فـيـ الـاـصـوـلـ وـلـاـ لـكـائـيـ وـفـيـ الـمـسـنـدـ وـالـمـطـالـبـ الـعـالـيـةـ فـهـرـ هـذـاـ هـوـ الـظـاـهـرـ بـنـيـ فـهـرـ يـعـنـيـ مـنـ نـسـاءـ قـرـيـشـ. نـعـمـ كـانـيـ بـنـسـاءـ بـنـيـ فـهـرـ يـطـوـفـنـ بـالـخـرـجـ - [00:20:50](#)

وـالـيـاـتـهـنـ مـشـرـكـاتـ. وـهـذـاـ اـوـلـ شـرـكـ فـيـ الـاـسـلـامـ. وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ لـاـ يـنـتـهـيـ بـهـمـ سـوـءـ رـأـيـهـ حـتـىـ يـخـرـجـوـ اللـهـ مـنـ اـنـ يـقـدـرـ الـخـيـرـ. كـمـ اـخـرـجـوـهـ مـنـ اـنـ يـقـدـرـ الـشـرـ. اـيـ اـنـ نـفـاـةـ الـقـدـرـ - [00:21:07](#)

وـقـعـواـ فـيـ اـوـلـ شـرـكـ فـيـ الـاـسـلـامـ اـصـلـ الشـرـكـ اـنـ تـجـعـلـ مـعـ اللـهـ شـرـيـكـاـ اـنـ كـانـ فـيـ الـرـبـوـبـيـةـ وـالـفـعـلـ اوـ كـانـ فـيـ الـعـبـادـةـ وـالـتـكـلـيـفـ وـقـوـلـ اـبـنـ عـبـاسـ اـنـهـ اـوـلـ شـرـكـ هـذـاـ مـنـ قـوـلـ اـبـنـ عـبـاسـ مـدـرـجـ - [00:21:27](#)

لـيـسـ مـنـ قـوـلـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ الـحـدـيـثـ هـوـ الـاـوـلـ لـفـظـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ كـانـيـ بـنـسـاءـ بـنـيـ فـهـرـ يـطـوـفـنـ بـالـخـرـجـ تـصـطـكـ الـيـاـتـهـنـ مـشـرـكـاتـ وـهـذـاـ اـوـلـ شـرـكـ فـيـ الـاـسـلـامـ يـقـوـلـ اـبـنـ عـبـاسـ - [00:21:45](#)
لـمـاـ لـانـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ فـهـمـ هـذـاـ ذـيـ اـشـارـهـ اـلـيـهـنـ بـاـنـ هـؤـلـاءـ اـخـرـجـوـ اللـهـ عـنـ اـفـعـالـ عـبـادـ وـقـالـ اللـهـ لـاـ يـقـدـرـ الـشـرـ. اـذـاـ يـقـدـرـ

الـشـرـمـنـ عـبـادـ اـذـاـ اـثـبـتوـاـ مـقـدـرـيـنـ مـعـ اللـهـ - [00:22:08](#)

مـعـ اللـهـ وـهـذـاـ شـرـكـ فـيـ الـرـبـوـبـيـةـ لـاـ يـزـالـ بـهـمـ الـاـمـرـ اـلـىـ اـنـ يـقـدـرـ لـاـ خـيـرـ وـلـاـ شـرـ وـقـدـ قـالـوـاـ بـهـذـاـ شـرـكـ هـنـاـ فـيـ شـرـكـةـ تـأـثـيرـ وـشـرـكـ الـرـبـوـبـيـةـ - [00:22:29](#)

الـعـلـمـاءـ يـقـسـمـونـ الشـرـكـ فـيـ الـشـرـكـ اـلـىـ الـقـسـمـيـنـ هـذـاـ الشـيـخـ مـحـمـدـ فـيـ فـيـ نـوـاقـصـ الـاـسـلـامـ لـمـاـ ذـكـرـ النـاقـصـ اـلـوـلـ الشـرـكـ وـهـوـ الشـرـكـ فـيـ التـأـثـيرـ فـيـ الـرـبـوـبـيـةـ كـالـشـرـكـ فـيـ النـجـومـ وـالـشـرـكـ فـيـ الطـبـائـعـ اـعـتـقـادـيـ مـؤـثـرـ - [00:22:42](#)

نـافـعـ ضـارـ غـيـرـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ النـوـعـ ثـانـيـ شـرـكـ الـوـسـائـطـ وـهـوـ شـرـكـ عـامـةـ الـمـشـرـكـيـنـ قـدـيـماـ وـحـدـيـثـاـ نـعـمـ قـوـلـهـ وـهـذـاـ اـوـلـ شـرـكـ فـيـ الـاـسـلـامـ اـلـىـ اـخـرـهـ. مـنـ كـلـامـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ. وـهـذـاـ يـوـافـقـ قـوـلـهـ الـقـدـرـ نـظـامـ - [00:23:04](#)

الـتـوـحـيدـ فـمـ وـحـدـ اللـهـ وـكـذـبـ بـالـقـدـرـ نـقـضـ تـكـذـيـبـهـ تـوـحـيدـهـ نـقـضـ تـكـذـيـبـهـ تـكـذـيـبـهـ مـاـذـاـ؟ـ بـالـقـدـرـ تـوـحـيدـهـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ بـاـفـرـادـ اـنـهـ لـاـ اللـهـ اـلـاـ هـوـ لـمـاـ جـعـلـ مـعـ اللـهـ خـالـقـاـ وـفـاعـلـاـ غـيـرـ اللـهـ - [00:23:25](#)

نـعـمـ وـرـوـىـ عـمـرـ اـبـنـ الـهـيـثـمـ قـالـ خـرـجـنـاـ فـيـ سـفـيـنـةـ عـمـرـ عـنـكـمـ وـلـاـ عـمـرـ يـقـولـ كـذـاـ يـظـهـرـ اـنـهـ عـمـرـ اـبـنـ الـهـيـثـمـ وـهـذـاـ عـمـرـوـ بـنـ الـهـيـثـمـ

البصري نعم وروى عمرو بن الهيثم قال خرجنا في سفينة وصحبنا فيها قدرى ومجوسى. فقال القدرى للمجوسى اسلم - 00:23:46
يقول خرجنا في سفينة فسار فيها قدرى ومجوسى. قدرى معتزلى ومجوسى ممن يعبد النار فدعا القدرى المعتزلى المجوسى للإسلام
اي نعم وقال القدرى للمجوسى اسلم. قال المجوسى حتى يريد الله. فقال القدرى ان الله يريد ولكن - 00:24:16
الشيطان لا يريد. قال المجوسى اراد الله واراد الشيطان فكان ما اراد الشيطان قوي وفي رواية انه قال فانا مع اقواهم.
فحج هذا المجوسى حج القدرى لما قال - 00:24:43

آآ المجوسى ثم قال له القدرى اسلم قال الله يريد انى اسلم قال الله يريد منك ان تكفر غلبة اراده
الشيطان. اذا الشيطان اقوى والله قوي - 00:25:06
اذا انا مع اقواهم افسد على هذا القدرى مذهب افسد عليه مذهبه لو قال الله اراد منك الكفر لكن انت اردت الله اراد منك الایمان لكن
انت اردت الكفر واتبعه هواك - 00:25:24

الله اراد ذلك كونا واراد منه ذلك قدرها ورد منه شرعا لكن هذا اختار الكفر الذي عليه يعاقب لما اختار المؤمن من الاسلام الذي عليه يثاب
وكلا الاختيارين لن يخرجنا عن قدر الله مهما كان - 00:25:45
لن يخرجنا عن قدر الله مهما كان ذلك القدر. نعم ووقف اعرابي على حلقة فيها عمرو بن عبيد فقال يا هؤلاء ان ناقة سرقت. فادعوا
الله ان يريدها علي قال عمرو بن عبيد اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقته فسرقت فاردها علي عليه. فقال الاعرابي - 00:26:06
لا حاجة لي في دعائك. قال ولما؟ قال اخاف كما اراد الا تسرق الا تسرق فسرقت. ان يريد ردها فلا ترد. وانظروا الى الاعرابي هذا
بالفطرة غالب مذهب عمرو بن عبيد القدرى - 00:26:31

وكان هذا في البصرة وعمرو بن عبيد صاحب واصل بن عطا الغزال وهو اشد منه الاعتزال قال وهو المؤثر عليه قد الف فيه الحافظ
جزءا سماه اخبار عمرو بن عبيد - 00:26:50
دخل الاعرابي سوق البصرة وسرقت ناقته او ضاعت وهي دابة التي يرجع بها الى اهله والى باديته دخل الجامع واذا فيها حلقة
عليهم هذا الرجل كث اللحية وهو عمرو بن عبيد - 00:27:12
قال يا هؤلاء لانه ما يفرق بين العالم وغيره يا هؤلاء ان ناقتي سرقت فادعوا الله ان يريدها علي فدعا عمرو بن عبيد بهذا الدعاء الذي
لما سمعه الاعرابي مجده قال اللهم انك لم ترد - 00:27:29

لان مذهبهم ان الله ما قدر الشر تطاول هذا اذا انفوا ان يكون الله قدر الخير اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقته فسرقت اللهم فاردها
فاردها عليه هذا الاعرابي بس بس - 00:27:52
انا بحاجة الى دعائك اذا كان ربي قدر الا تسرق فسرقت اخشى ان يقدر ان يعيدها فلا تعيد تعود. تعود الي اذا كان يقع في ملك الله
ما لا يقدرها - 00:28:09

فغلب الاعرابي بفطرته السوية السليمة هذا القدرى ببدعته القبيحة نعم وقال رجل لابي عصام القسطلاني. ارأيت ان معنى الهدى
واوردني الضلال؟ ثم عذبني. ا يكون منصفا فقال له ابو عصام ان يكن الهدى شيئا هو له. فله ان يعطيه من يشاء ويمنه من يشاء.
وهذه مناظرة جرت بين - 00:28:26

عبد الجبار الهمذاني وابي اسحاق كما اوردتها السبكي وغيره انه قال ارأيت ان معنى الهدى واوردني الضلال الله قدر علي الظلال ولم
يقدر علي الهدى هذا له هذا الهدى الذي لم يقدر عليه - 00:28:56
شيئا لك او شيئا له قال بل شيء له قال اذا كان شيئا له فله ان يعطيه من يشاء وان يمننه من يشاء وهذا المزلق هو الذي جعل هؤلاء
ينحرفون هذا الانحراف الكبير - 00:29:18

وينفون عن الله افعال الشر فغلوا فيها حتى نهوا عن الله اعمال الخير في دعاء المؤمنين والشر ليس اليك اي ان الله لا يخلق
شرا محضا خالصا من كل وجه - 00:29:38
لا يخلق شرا محضا خالصا من كل وجه وهذا لا تجده في مخلوقات الله البتة حتى ابليس الذي هو اشر الشرور ليس شرا خالصا من

كل وجه ان من النفع - 00:29:55

من ابليس ان الله ميزي به بين اعدائه واوليائه بين اهل الایمان واهل الكفر اذا هو الشر ليس محضن كيف وقد كان ابليس قبل المعصية ايش مؤمنا صالح حتى عصا - 00:30:13

وتجبر واستكبر على امر الله ولهذا الله جل وعلا قدر الخير والشر وتقديره الخير والشر في سابق علمه وسابق كتابته يدل على كمال قدرته فلا يقع في ملكه الا ما - 00:30:29

اتفضل وعلى كمال علمه الذي احاط بكل شيء فعلم الایمان من المؤمن وعلم الكفر ان الكافر قبل ان يخلق هذا وهذا ويدل على كمال حكمته سبحانه وتعالى هذا الذي يجب على اهل الایمان - 00:30:48

اذا وردت عليهم هذه المسائل والتشكيكات ان يستبصروا صفات الله جل وعلا في كمال العلم وكمال القدرة وكمال الحكمة وقدم الشارع هذه الامثلة لفساد مذهبهم قبل ان يقدم الدليل الشرعية الدالة على مذهب اهل السنة واهل الایمان - 00:31:08

لاتهات القضاء والقدر ومن كمال الحكمة ان الله جل وعلا لما قدر هذه الاشياء لم يسبق ثوابه وعقابه ما مضى به القدر حتى يختار المكلف ما يختار تقع الاتهات على اختياره الطاعة - 00:31:33

وتقع المعاقبة على اختياره المعصية وتكون المعصية والطاعة وان كانتا مقدرتين لكن وقوعهما من المكلف يستحق عليهم الشواب والعقاب بمحض اختياره وارادته نعم قال رحمة الله واما الدليل من الكتاب والسنة. فقد قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. ولكن - 00:31:59

حق القول مني لاملأن جهن جهن من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جمیعا. افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين. وقال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله - 00:32:27

الله رب العالمين. وقال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمها. وقال تعالى من يشا الله يضللها ومن يشاء يجعل وكل هذه الایيات فيها اتهات عموم مشيئة الله - 00:32:55

وانه لا يقع شيء في خلقه الا بمشيئته التي شاء لهم ومن ذلك الطاعة والمعصية والهوى والظلالة والخير والشر والسنة والبدعة فهذا من مشيئته سبحانه وتعالى فهذا الایيات تدل على عموم مشيئة الله - 00:33:23

ولما كانت مشيئة الله هي ارادته الكونية اعقب عليها باية الانعام فان الارادة الكونية لا تأتي الا بمعنى المشيئة ولا تأتي المشيئة بمعنى الارادة الشرعية كما سبق في اول موضع ذكر فيه القدر. وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا - 00:33:43

وذكرنا وقتها الارادتين كونية والارادة الشرعية المشيئة هي بالارادة الكونية ولهذا اعقب ايات المشيئة بايات الانعام فمن يرد الله ان يهديه. نعم وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام - 00:34:08

ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء نعم فمن يرد اي من يقدر الله هدایته يشرح صدره للإسلام يفتح مغاليق هذه النفس وهذا القلب - 00:34:32

حتى يقبل على الاسلام ويقنع به ويفرح به ومن قدر الله ضلاله جعل صدره ضيقا حرجا ينفر من هذا الديك عن الاسلام هنا فمن يرد اي فمن يشا الله هنا الارادة بمعنى المشيئة - 00:34:53

وقد قلنا لكم ثمة قاعدة بالتفريق بين الارادتين يذكرونها ها ما في مشيئة شرعية الا الارادة الشرعية ايه. يمكن وضع مكانها يحب او يرضى يحب والارادة الكونية تضع مكانها يقدر - 00:35:13

ان استقام المعنى فهي على هذا طبقوها على اية الانعام فمن يرد الله ان يهديه من يحب لمن يقدر من يقدر الله هدایته يشاء صدره للإسلام اذا هذى اراده ماذا - 00:35:38

كونية وهي بمعنى المشيئة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وش المستقيم في المعنى؟ يقدر الله بكم اليسر ولا يقدر بكم العسر ولا يحب الله بكم اليسر ولا يحبكم العسر - 00:35:56

الحب هي المناهي المناسبة للسياق تضطرب فيها الاية اذا هذى اراده شرعية في قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر نعم

ومنشأ الضلال من التسوية بين المشيئة والارادة وبين المحبة والرضا. ها اصل الضلال في هذا الباب - 00:36:11

لما جعلوا المشيئة هي المحبة وجعلوا المحبة هي الارادة فلما سوى بينهما وقع الظلال المشيئة شيء والمحبة شيء اخص منه ولهذا الارادة الكونية اخص من الارادة الشرعية صح بالعكس اي نعم الارادة الشرعية اخص من الارادة - 00:36:34

الكونية لابد من وقوعها الشرعية قد تقع وقد لا تقع كوني تتعلق بالكون كله شرعية خاصة بالمكلفين وهم مخصوصون من جملة هذا الكون كله نعم ومنشأ الضلال من التسوية بين المشيئة والارادة وبين المحبة والرضا. فسوى بينهما الجبرية والقدرة. ها - 00:37:04
الجهمية قالوا ما شاء الله احبه نسبوا الفعل الى الله ولم ينسبوا للعبد فجعل العبد مجبورا القدرة قالوا المشيئة هي المحبة ولا يشاء الله المعصية لانه لا يحبها فسوى هؤلاء بينهما بين المشيئة والمحبة - 00:37:29

بين الارادة والرضا فظنوا انهم شيئا واحدا فانحرفوا اهل السنة قالوا لا المشيئة شيء والمحبة شيء ثاني ايهم اعم وايهما اخص المشيئة اعم والمحبة اخص والله شاء حياتك تقع حياتك - 00:37:54

شاء صحتك وعافيتك تقع صحتك وعافيتك احب الله منك ان تؤمن ولم يحب منك ان تكفر. احب الله منك الطاعة ولم يحب منك المعصية هذى قد تقع وقد لا تقع لكن لا - 00:38:17

نفعل الا ما سبقت به مشيئته ما اخترته من الكفر او من المعصية هذا واقع سبق المشيئة لا ان الله يحب ذلك منك ان الله احب من فرعون ان يؤمن - 00:38:37

لكنه لم يرد له الايمان اختار فرعون الكفر تعلقا بالقدر ولا بمحض ارادة فرعون ومشيئته ها اراده فرعون ومشيئته ولهذا يعاقب عليها فرعون لا يعاقب على انه ذكر ما هو بانشى - 00:38:57

لا يعاقب على انه انسان ما هو بحيوان لأن هذا الفعل ليس له فيه ارادة وانما يعاقب على معصيته وكفرانه بالله تكذيبه رسالة رسوليه موسى وهارون عليهم الصلاة والسلام نحن - 00:39:22

المكلفون الان هل ثواب ونعاقب على الوانا ولا على طولنا وعرضنا كنا على جنسنا اتنا بشر او ذكور ما حنا باناث نعاقب ونحاسب على هذا انما نحاسب ونثاب ونعاقب على طاعاتنا ومعصياتنا التي نفعلها باختيارنا - 00:39:40

ويزيد هذا وضوحا الافعال الارادية التي يثاب عليها العبد ويعاقب عليها والافعال غير الارادية من رأى في المنام انه يشرب الخمر او يزني وقد ينزل ولا لا هل يعاقب على هذا - 00:40:06

ها ما يعاقب لماذا انه ما هو باختياره لكن لو زنا في الحقيقة وشرب الخمر في الحقيقة العقاب لانه فعل فعلا باختياره النظرة الاولى للحرام لا ثواب عليها ولا عقاب - 00:40:34

ليه؟ لانها ليست باختيارك ادامة هذه النظرة او تكرارها يستحق عليها العقاب وتستحق عليها الثواب ان جاهدت نفسك بصرفك عنها لانها باختيارك اجمع العلماء على ان الحركة الكثيرة ايش مفسدة للصلة بالاجماع - 00:40:56

المرتعش حركة كثير لقليلة هل تبطل صلاته باجماعهم لا تبطل بهذا ها؟ الارتعاش ليه لانها بغير ارادته هذه المسألة وهذا الاصل لما لم تفهمه هذه الطوائف او لم تقنع به زلت - 00:41:19

ومن استبصربه استخلاصا له من الادلة سلم من هذا المزلق الخطير للانحراف بالقدر نعم ثم اختلفوا فقالت الجبرية الكون كله بقضاءاته وقدره. فيكون محبوبا مرضيا. وقالت القدرة النفاة ليست المعاichi محبوبة لله ولا مرضية له. فليست مقدرة ولا مقضية. فهي خارجة عن مشيئته وخلقه - 00:41:44

نعم الجبرية الاول الكون كله بقضاء الله وقدره حق الباطل وشو؟ فيكون الكون كله محبوبا ومرظيا على هذا الكفر والزندة والالحاد محبوب للله عن ذلك قابلتهم القدرة المعتزلة قالوا ماذا - 00:42:14

ليست المعاichi محبوبة لله ولا مرضية له. نقول حق الله لا يحبها ولا يرضها لكنه شاء وارادها قد طردوا هذا الاصل فقالوا اذا هي ليست مقدرة ولا مقوية نهوا ان تكون مقدرة ومقوية لان عندهم ايش - 00:42:35

المشيئه هي المحبة والارادة هي الرضا وهذا باطل. ميز بينهما اهل السنة وقالوا هذه الطاعة والمعصية مقدرة من الله جل وعلا بانشأها

لكنه لا يحبها. لا يحب المعصية. يحب الطاعة - 00:42:55

واراد من الكافر ان يؤمن واراد من المؤمن الا يعصي اراد احب ذلك منه سبحانه لكن ما اختاره هذا المكلف مهما كان لا يخرج عما سبق به علم الله كتابته وارادته - 00:43:16

وخلقه لكمال خلقه سبحانه وكمال علمه وكمال قدرته نعم هل يصح ان يقال في الطاعة تجتمع الارادة الشرعية والكونية الطاعة اذا فعلها الطائع. نعم. اذا فعل الطائع الطاعة نعم اجتمعت الاراداتان - 00:43:35
الشرعية والقدرة معصية او في الكفر في الارادة الكونية. الكونية ولم تقع الارادة الشرعية. لأن الله اراد من العاصي الا يعصي الله احب من العاصي الا يعصي واحب من الكافر الا يكفر - 00:43:55

والا لماذا يرسل الرسل وينزل الكتب ويتوعد ويعد الا لان لا يقع في المعصية. نعم نعم الشر ثم الطرد الى انكار حتى الخير ان يسبق به علم الله وكتابته وارادته - 00:44:13

هذى لوازم البدعة مثاله لان في الشرك في العبادة يبدأ شرك الوسائل دعاء الصالحين والملائكة والأنبياء والآولياء يتتطور هذا الشرك الى ان يعتقد بهؤلاء الآولياء انهم ينفعون ويضررون ويخلقون فهو انتقل من شرك العبادة الى شرك في الربوبية - 00:44:38
وقد دل على الفرق بين المشيئة والمحبة الكتاب والسنة والفطرة الصحيحة. اما نصوص المشيئة والارادة من الكتاب فقد تقدم بعضها ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. الآيات التي سبقت هذه النصوص الدالة على - 00:45:05

عموم المشيئة والارادة لان سيدرك لكم النصوص الدالة على محبة الله ورضاه نعم واما نصوص المحبة والرضا فقال تعالى والله لا يحب الفساد. فمن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما - 00:45:23

في قلبه والله لا يحب الفساد نعم وقال تعالى ولا يرضي لعباده الكفر وقال تعالى عقب ما نهى عنه من الشرك والظلم والفواحش والكفر. كل ذلك كان سببه - 00:45:39

ربك مكروها. فثبتت جل وعلا انه لا يحب الفساد وافسدو الفساد ما هو الشرك بالله والكفر به وقال ولا يرضي لعباده الكفر لا يرضاه اذا هذا دليل على انه ماذا؟ لا يحبه ولا يرضاه - 00:45:59

وعلى ان الشرك والكفر والظلم انه مكرهه عند الله. كل ذلك كان سببه عند ربكم مكرهه نعم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم ثلاثة قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال - 00:46:19

كراهيته الشرعية كره هذه الثلاث. قيل وقال لان قيل وش توصل اليه الى البهتان والكذب وتوصلي الى الضغائن والتشكيك كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال كثرة السؤال في امر مدين - 00:46:40

في سؤالي المال والدنيا فان كثرتها اذهاب لاما اللحم في الوجه لا يزال السائل الشحات يسأل حتى لا يبقى في وجهه مزعة له وكثرة السؤال في امر الدين الذي يورث الاغليط - 00:47:01

التنطع والتتكلف والتشكيك نافع ابن الازرق من اسباب انحرافه حتى كان زعيمها لجماهير الخوارج وهم الازارقة كثرة اسئلته على من على ابن عباس ثم على عبد الله بن الزبير طيب لم كذا - 00:47:23

ليش كذا وهذا من تأمله وجد انه سبب انحراف بنى اسرائيل امرهم الله ان يذبحوا بقرة قالوا يا ربى وش دونها؟ وش طولها؟ وش عرضها؟ وش صفتها تنطعوا شدد الله عليهم - 00:47:42

لو ذبحوا البقرة من اول الامر خرجوا عن هذا كله هذا من كثرة السؤال ولهذا قال عليه الصلوة والسلام هلك المتنطعون هم المتكلفون واضاعة المال اضاعة المال تأتي في كراهة التنزيه وتأتي في كراهة التحرير - 00:48:01

التنزيه في التوسيع المأكل والمشابه والمركبات والملابس تنزيهه فاذا وصل الى حد التبذير والسرف او وضعها في المعصية الكراهة كراهة ايش وفي المسند قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يؤخذ برقمه كما يكره ان تؤتى معصيته. هذا فيه - 00:48:22

من حديث ابن عمران الله يحب اثبات ان الله يحب ان تؤخذ رخصه ويكره ان تؤتى معصيته نعم وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم. اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك. واعوذ بمعافاتك من عقوبتك - 00:48:50

واعوذ بك من فهذا مبحث لطيف نقل عنه الشارع هذه الجملة كيف يستعيذ برضاء الله من سخطه وكيف يستعيذ بعفو الله من عقوبته لانه يهرب من الله اليه سبحانه وتعالى - 00:49:12

اسمعوا الى كلامه اللطيف في توجيهه هذا الهروب والاستعاذه نعم فتأمل ذكرى استعاذه بصفة الرضا من صفة السخط. وبفعل المعافاة من فعل العقوبة. فالاول للصفة والثاني لاثرها المترتب عليها. ثم ربط ذلك كله من نفس الصفة. استعاذه من اثر السخط - 00:49:33 واثر العقوبة والا المؤمن يثبت ان الله يسخط وان الله يعاقب وان الله يكره فالاول استعاذه بذات الصفة اعوذ برضاك من سخطك اي من اثار هذا السخط نعم لا انه يجحد سخط الله الذي هو من صفات افعاله سبحانه - 00:49:58

نعم. ثم ربط ذلك كله بذاته سبحانه. وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره. فما اعوذ من بمشيئتك وارادتك وما اعوذ به من رضاك ومعافاتك هو بمشيئتك وارادتك. ان شئت ان - 00:50:19

ارض عن عبده وتعافيته. وان شئت ان تغضب عليه وتعاقبه. فاعاذتي مما اكره. فاعاذتي مما اكره ومنعه ان يحل بي. هي بمشيئتك ايضا. فالمحبوب والمكرود كله بقضائك ومشيئتك فعيادي بحولك وقوتك ورحمتك مما يكون بحولك وقوتك وعدلك وحكمتك - 00:50:39

فلا استعيذ بغيرك من غيرك. ولا استعيذ بك من شيء صادر عن غير مشيئتك. بل هو منك فلا يعلم ما في هذه الكلمات من التوحيد والمعارف والعلومية الا الراسخون في العلم بالله ومعرفته - 00:51:09

معرفة عبوديته. هذا نفس كلام ابن القيم رحمة الله كثيرا ما ينقل عنه الشارح هذه التهيوات التي يخاطب فيها ابن القيم قلوب المؤمنين ووجدانهم وعوارفهم وقد ذكرها رحمة الله في موطعين في شفاء العليل - 00:51:29 في احكام القضاء والقدر والحكمة والتعليق وفي مدارج السالكين نعم فان قيل كيف يريد الله امرا ولا يرضاه ولا يحبه. وكيف يشاؤه ويكونه؟ وكيف يجتمع ارادته له وبغضه وكراهته. نعم. هذا السؤال يرد - 00:51:51

والجواب عليه لان شأن الله غير شأن المخلوق ولن يبلغ المخلوق مهما عظم فهما وعلما وحسابا ودقة ان يبلغ شأن الخالق جل وعلا ولهذا ما قد يكون في قلبك او في استيعابك متظادا مستحيلا ليس كذلك في ذات الله - 00:52:13 ثم ان الله يشاء هذا ولا يحبه بمعنى انه قدره لا ينفعه ايه المكلف لانه ترك لك الخيار لكن من كمال علمه لم يقع في ملكه الا ما علم - 00:52:37

ومن كمال ملكه لم يقع في ملكه الا ما اراد ومن كمال قدرته لم يقع في خلقه الا ما قدر هذا الكمال في هذه الصفات الثلاث نعم قيل هذا السؤال هو الذي افترق الناس لاجله فرقا. نعم. الجبرية ان العبد مجبور - 00:52:57

القدريه ان الله لا قدرة له على افعال العباد الابليسيه بل وقدر هذا لكن عارض بين قدره وبين شرعيه وهي اشد مذاهب القدر مذهب الابليسيه الذين عارضوا بين الشرع والقدر - 00:53:22

نعم وتبينت طرقوهم واقوالهم فاعلم ان المراد نوعان. مراد لنفسه ومراد لغيره. فالمراد لنفسه مطلوب محظوظ لذاته. وما فيه من الخير فهو مراد اراده الغايات والمقاصد. هذا المبحث تقريبا اربعة وست صفحات كلها مما نقلها الشارح من كلام - 00:53:38

العلامة شمس الدين ابن القيم في مدارج السالكين في بيان منازل اياك نعبد واياك نستعين وهو قد يكون عند بعض الناس نوع من الكلام الخيالي سبب ذلك ان ادراكه وفهمه لم يبلغه - 00:54:04

وظنه من باب الفلسفة والخيال لكن من تأمله تدببه وجد انه مطابق الواقع ان المراد مرادا المراد لنفسه ومراد لغيره فالمراد لنفسه محظوظ مطلوب لذاته فهو مراد اراده الغاية - 00:54:21

والقصد اما المراد لغيره فهذا وسيلة يمتحن به ولهذا قدر سبحانه الكفر لمن الكافر لكن ما حاسبه على ما قدر وانما حاسب الكافر على ما اختار واخذ بارادته. اي نعم - 00:54:44

والمراد لغيره قد لا يكون مقصودا للمراد. ولا فيه مصلحة له بالنظر الى ذاته. وان كان وسيلة الى مقصود ومراده فهو مكرود له من حيث نفسه وذاته. ومراد له من حيث افضاؤه وايصاله الى مراده - 00:55:05

فيجتمع فيه الامران بغضه وارادته ولا يتنافيان لاختلاف متعلقيهما. لا يتنافيان. يبغض هذا الفعل لكن سبق به انه قدره وقدره في غير ذلك ليمتحن فيه المكلفين نعم وهذا كالدواء مثال لامر محسوس. الدواء - 00:55:25

الدوا وشو حلو ولا مر؟ الا علقم ولا لا يا اخواني اشد ما يكون مرارة الدواء مقصود لذاته ولا لغيره مقصود النفع منه ولذاته كريه اما في رائحته او في طعمه - 00:55:51

او في شدته زيت الخروع طعمه زين رائحته زينة لكن هو مراد لغيره لحصول النفع منه اذا كان هذا في مخلوقات الله التي تعرفونها بالاحساس والمحسوس والشاهد مراد الله من باب اولى - 00:56:10

اراد الشر لكنه ما احبه انما كرهه نعم وهذا كالدواء الكريه. اذا علم شفاءه وقطع العضو المتأكل. اذا علم ان في قطعه بقاء جسده. العذر متأكل كالغرغرينة - 00:56:35

العضو المسرطن لقطعه سلامة لبقية الجسم. نعم وقطع العضو المتأكل اذا علم ان في قطعه بقاء جسده. وقطع المسافة الشاقة. اذا علم انها توصل الى مراده ومحبوبه السفر هين ولا كليف يا اخواني - 00:56:55

شديد ومع ذلك يقطع الناس السفر بيدلون فيه الاموال يمتعوا انفسهم نظرا او اكلا او جوا نظيف لها امر رابع الان بيدلون الاموال الطائلة في السفر ليصوروها في الانستقرام بالواتس اب يناغرون النساء يناغرون امثال النساء - 00:57:17

سافرنا مثل ما سافرتوا ضحكتم لانها هي الواقع يصورون اللي يسافر اه يسافرون ليصوروها هذا اتعب نفسه ليحصل امرا يظن انه محبوبا له اذا صار هذا محبوب لغيره ولا لذاته - 00:57:38

ها لغيره اي نعم بل العاقل يكتفي في اياته هذا المكره وارادته بالظن الغالب وان خفيت عنه عاقبته فكيف بمن لا يخفي عليه خافية؟ ربى جل وعلا لا تخفي عليه الخوافي - 00:58:01

ولهذا يريد الشيء اما لنفسه وهذا المحبوب اما او يريد لغيره وهو المكره ليمتحن به العباد ويكلفهم سبحانه وتعالى نعم فهو سبحانه يكره الشيء ولا ينافي ذلك ارادته لاجل غيره - 00:58:20

وكونه سببا الى امر هو احب اليه من فوته من ذلك انه خلق ابليس. الذي هو مادة لفساد الاديان والاعمال والاعتقادات والارادات. وهو سبب لشقاوة كثير من العباد وعملهم بما يبغض الرب تبارك - 00:58:37

و عملهم بما يبغض الرب تبارك وتعالى. وهو الساعي في وقوع خلاف ما يحبه الله ويرضاه مع هذا فهو وسيلة الى محبة كثيرة للرب تعالى ترتب على خلقه ووجودها احب اليه من - 00:58:59

ولهذا والشر ليس اليك لا يخلق شرا محضا حتى ابليس فيه منافع مع ان مادته كما سمعتم من الشر والبغض الى الله سبحانه الاذان ها نعم في شيء اخواني قبل ما يؤذن نعم - 00:59:19

الابليسية هم الذين اثبتو الشر والقدر وجعلوهما متعارضين الشر يعارض القدر كيف تبين اسجد له وانا خير منه الامر بالسجود شرعا وخلقه من مادة النار كوني فجعلوا هذين متعارضين الكون مع الشرع - 00:59:50

نعم هؤلاء اسوأ طوائف لانحراف القدر لان المعتزلة والجبرية لم يعارضوا بين الشر والقدر اما غلوا في نفي الشرع في نفي القدر سم القليل لو شاء الله ما اشركتنا لا - 01:00:12

المشركية هؤلاء عرضوا بين لا هؤلاء غلبو جانب الارادة حتى جعلوها هي هي الشرع لم يعارضوا بينهما ها ذكرها اهل العلم المأتون بالقرآن لكن التقسيم هذا مثل تقسيم التوحيد حتى يفهمه الدارس - 01:00:39

قال رحمة الله تعالى منها انها تظهر للعباد قدرة الرب تعالى على خلق المتضادات المتقابلات. هنا يبين الحكم الحكم في خلق الله الخير والشر ما اراده لذاته واراده لغيره اول الحكم - 01:01:10

قدرته على جل وعلا على خلق المتضادات والم مقابلات القادر على خلقها دل على قدرة عظيمة له وهذا من كمال الایمان بقدرة الله. نعم فخلق هذه الذات التي هي اختذلت الذوات وشرها. اي ذات - 01:01:31

ابليس. نعم وهي سبب كل شر في مقابلة ذات جبريل. التي هي من اشرف الذوات واظهرها وازكها. وهي مادة كل خير فتبarak خالق

هذا لكمال قدرته الذي لا يعجزه شيء - [01:01:47](#)

ولا يضعفه شيء سبحانه وتعالى كما ظهرت قدرته في خلق الليل والنهار والداء والدواء والحياة والموت والحسن والقبح والخير والشر. وذلك من ادل دليل على كمال قدرته وعزته وملكه وسلطانه. فإنه خلق هذه المتضادات. وقابل - [01:02:07](#)

بعضها ببعض. وجعلها محال تصرفه وتدبره خلو الوجود عن بعضها بالكلية تعطيل لحكمته. وكمال تصرفه وتدبر مملكته ومنها ظهور اثار اسمائه القهريه. الحكمة الثانية ان يظهر من خلق هذه الخير والشر اثار اسماء الله القهريه واسمائه الرحيمه - [01:02:30](#)

التي فيها معنى القوة والقهر القهار الجبار القوي العزيز فمن اثارها قهره سبحانه وعزته كما لملكه واثار اسمائه الرحيمه الرحمن والرحيم والودود تظهر اثارها اثار هذا واثار هذا بخلقه الخير والشر. نعم - [01:03:00](#)

ومنها ظهور اثار اسمائه القهريه مثل القهار والمنتقم والعدل والضار والشديد العقاب. والسريع الحساب ذي البطش الشديد والخافض والمذل ان هذه الاسماء فان هذه الاسماء والافعال كمال. لابد من وجود متعلقها ولو كان الجن - [01:03:27](#)

والانس على طبيعة الملائكة لم يظهر اثر هذه الاسماء. لو كان الانس والجن وهم المكلفوون على طبيعة الملائكة في طاعة لا معصية فيها وفي ايمان لا كفر فيه ما ظهر - [01:03:51](#)

اثار هذه الاسماء الغضبية المنتقم القوي العزيز سريع العقاب شديد العقاب سريع الحساب العدل وهكذا. نعم ومنها ظهور اثار اسمائه المتضمنة لحمله وعفوه ومحفوته. الحليم الغفور الودود المستير نعم وستره وتجاوزه عن حقه وعتقه لمن شاء من عبيده - [01:04:06](#)

فلولا خلق ما يكرهه من الاسباب المفضية الى ظهور اثار هذه الاسماء. لتعطلت هذه الحكم والفوائد تعطلت هذه الحكم والفوائد. وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا بقوله لو لم تذنبوا لذهب الله - [01:04:39](#)

بكم ول جاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم. هنا ظهر اثار اسم الله الغفور الرحيم في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا - [01:04:59](#)

فذهب الله بكم واتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم ولهذا قال الحديث الاخر كلبني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون لما اخطأوا وقصروا عرفوا ان لهم ربا يغفر ويقبل - [01:05:16](#)

ويثيب لجأوا اليه طلبا مغفرته لانه الغفور طلبا رحمته لانه الرحيم الرحمن فهذا من اثار هذه الاسماء ظهر ذلك بخلقه سبحانه الخير والشر نعم ومنها ظهور اثار اسماء الحكمة والخبرة. فإنه الحكيم الخبير الذي يضع الاشياء مواضعها. وينزلها - [01:05:37](#)

منازلها اللائقة بها. فلا يضع الشيء في غير موضعه. ولا ينزله في غير منزلته التي يقتضيها كمال علمه حكمته وخبرته فهو اعلم حيث يجعل رسالته. واعلم بمن يصلح لقبولها. ويشكره على انتهائها اليها - [01:06:02](#)

اعلم بمن لا يصلح لذلك. فلو قدر عدم الاسباب المكرهه لتعطلت حكم كثيرة. ولفات مصالح عديدة ولو عطلت تلك الاسباب لما فيها من الشر. لتعطل الخير الذي هو اعظم من الشر الذي في تلك - [01:06:24](#)

وهذا كالشمس والمطر والرياح. الشمس حارة لكن فيها نفع عظيم. المطر قد يكون جارف فيه خير الرياح قد تكون ظارة اعاصير وعواصف يجعل الله جل وعلا فيها مصالح اضعاف ما اضعف ما لم - [01:06:44](#)

لم تقدر هذه الاشياء. نعم وهذا كالشمس والمطر والرياح التي فيها من المصالح ما هو اضعف اضعاف ما يحصل بها من الشر ولهذا في هذا الباب ظهرت اثار معاني اسماء - [01:07:06](#)

بسم الله الحكيم والخبير والعلم والقادر انه سبحانه سبق علمه وخبرته وحكمته هذى المعاني التي تقصى عنها البشر ظهر ذلك في خلقه هذه المتضادات خيرا وشر وارادته الطاعة وارادته للمعصية سبحانه وتعالى - [01:07:26](#)

ولهذا نقول بتقدير هذين القدررين الطاعة والمعصية يظهر كمال حكمته وكمال خبرته وهو الخبير سبحانه وتعالى وكمال قدرته فلا يمكن ان يقع في ملكه شيئا لم يقدرها - [01:07:52](#)

ومنها حصول العبودية المتنوعة. التي لولا خلق ابليس لما حصلت. فان عبودية الجهاد من احب انواع العبودية هديت اليه سبحانه ولو كان الناس كلهم مؤمنين لتعطلت هذه العبودية وتوبعها من الموالاة لله - [01:08:10](#)

الله سبحانه وتعالى والمعاداة فيه. وعبدية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعبدية الصبر ومخالفة الهوى هذه خمس عبوديات من اثار عبودية الجهاد من اثار عبودية الجهاد الموالاة والمعاداة والحب والبغض - [01:08:31](#)

كذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كذلك عبودية الصبر ما الصبر ان يؤثر محظوظ الله على محبوب نفسه وهذا صار الجهاد من اعظم العبادات الى الله ومن اعظم الجهاد جهاد النفس - [01:08:53](#)

جهاد العدو كذلك يتتحقق فيه هذا الامر المعاودة والموالاة يتتحقق فيه الصبر والايثار تتحقق فيه النهي عن المنكر وظهرت هذه لما ظهر الارادة الكونية والشرعية ما احبه وقدره. نعم وعبدية الصبر ومخالفة الهوى. وايثار محظوظ الله تعالى وعبدية التوبة والاستغفار وعبدية - [01:09:12](#)

الاستعاذه بالله ان يجيره من عدوه. ويعصمه من كيده واذاه. الى غير ذلك من الحكم التي تعجز تعجز العقول عن ادراكتها. والناس فيها في تفاوت في ادراك هذه المعاني منهم من يفتح الله عليه فيما وادراكا فيدركتها - [01:09:42](#)

ومنهم من يغفل فهمه او تحبط به خطيئة وسيئته فيتقاصر فهمه لها ولا يدرك ابعاده وانظرواها يرعنكم الله في الصبر على البلاء ومن البلاء المرض والموت والفقير الناس فيه على مراتب - [01:10:02](#)

بحسب هذا الایمان والمعرفة التي يقذفها الله في قلوب عباده من اثر هذا الایمان فمنهم من اذا مرت المصيبة جزء وهم في جزائهم على مراتب ومنهم من اذا مرتهم المصيبة والرزية صبر وفي صبرهم على مراتب - [01:10:23](#)

ومنهم من هم اكمل من ذلك من اذا مرت واصابتهم هذه الرزايا شكرروا في شكرهم على مراتب ومنهم وهم اكملهم من اذا مرتهم هذه المصائب رضي رضي بها وفرح بهذه المصيبة لانها زادته من الله قربا - [01:10:41](#)

وهم في رظاهم ايضا على على مراتب نعم فان قيل فهل كان يمكن وجود تلك الحكم بدون هذه الاسباب؟ فهذا سؤال فاسد لانه تنطع وتكلف والسؤال الافتراضي لا معنى له - [01:11:03](#)

هذا السؤال فاسد لا اعتبار له لانه اعتراض على الله وهذا حقيقة من عارضوا الشرع بالقدر حقيقتهم قالوا هذا تناقض توقعوا في اشد انواع القدر والانحراف فيه اي نعم فهذا سؤال فاسد وهو فرض وجود الملزم بدون لازمه. كفرض وجود الابن بدون الاب. والحركة بدون المتحرك - [01:11:20](#)

والتجة بدون التائب. وهذا لا يتصورها العقل الصحيح ابن بدون اب الا في خلق الله لادم وحركة بدون متحرك وتجة بدون لا معنى التوجة بدون تائب نعم فان قيل فان كانت هذه الاسباب مراده لما تفضي اليه من الحكم. فهل تكون مرضية محبوبة من هذا الوجه؟ ام هي - [01:11:49](#)

مسخوطة من جميع الوجوه. ها هذا سؤال لطيف. والجواب عليه من وجهين. نعم. قيل هذا السؤال يرد على وجهين. احدهما من جهة الرب تعالى وهل يكون محبها لها من جهة افضائها الى محبوبه. وان كان يبغضها لذاتها. والثاني - [01:12:17](#)

من جهة العبد وهو انه هل يصوغ له الرضا بها من تلك الجهة ايضا فهذا سؤال له شأن. له شأن من اعتقاده فان رضي بالمعصية لذات المعصية فهذا مكره وان رضي بالمعصية بعد ان يتوب الى الله منها فهذا محبوب - [01:12:37](#)

اذ تضمنت المعصية منة كما تضمنت المصيبة منه له الى الله قربة وصارت مرغوبة لغيرها لا لذاتها اي نعم فاعلم ان الشر كله يرجع الى العدم. اعني عدم الخير واسبابه المفضية اليه. وهو من هذه الجهة شر. واما من - [01:12:57](#)

جهة وجوده المحسض فلا شر فيه. مثاله ان النفوس الشريرة وجودها خير من حيث هي موجودة وانما حصل لها الشر بقطع مادة الخير عنها فانها خلقت في الاصل متحركة. فان اعinet بالعلم والهـام الخـير تحركت به - [01:13:20](#)

وان تركت تحركت بطبعها الى خلافه. وحركتها من حيث هي حركة خير. وانما تكون شرـا بالاضافة لا من حيث هي حركة والـشرـ كـله ظـلمـ. وهو وضعـ الشـيءـ فيـ غـيرـ محلـهـ. فـلوـ وـضـعـ فيـ مـوـضـعـهـ لـمـ يـكـنـ شـرـ - [01:13:41](#)

فعلم ان جهة الشر فيه نسبية اضافية. نسبية بحسب موضعـهـ. وبحسبـ حـالـهـ وـمـكـانـهـ وـزـمـانـهـ وـمـاـ يـؤـديـ اليـهـ خـلاـصـهـ هـذـاـ انـ اللهـ لاـ يـخـلـقـ شـرـاـ مـحـضـاـ لـنـ تـجـدـ فـيـ مـخـلـوقـاتـ اللهـ ماـ هـوـ شـرـ - [01:14:01](#)

الشمس حارة محرقة لكن فيها خير تنقي الابدان والاجواء والارض ولهذا الجسم الذي لا يرى الشمس صحيح ولا مريض عليل ابليس
شر ليس شرا محض لأن الله جعل بابليس التمييز بين عباده واعدائه - 01:14:20

بين اوليائه وبين ولهذا تقولون في دعائكم والشر ليس اليك لا يخلق الله شرا محضا بل الشر من الامور النسبية الاضافية اما العبد اذا
جعل حق الله في في حق غيره. وقع في اعظم الشر - 01:14:43

ما اعظم الشر هنا الشرك بالله وهو اظلم الظلم لا خير فيه لانه فعل منسوب للعبد لم ينسب الى الله سبحانه وتعالى نعم ولهذا كانت
العقوبات الموضوعة في محلها خيرا في نفسها. وان كانت شرا بالنسبة للمحل الذي حلت به. قطع - 01:15:02
السارق شر ولا ما هو بشر انقطع عظوه شر له لكنه خير للناس قتل القاتل المعتدي الظالم شر لهذا القاتل لكنه حياة لمن في غيره قد
يكون خير له يا شيخ - 01:15:25

وهو خير له من جهة اخرى. تطهير تكفير هذا الذنب قصر شره عن الناس اي نعم على قاعدة ان الحدود ايش؟ جواب. لاهلها كفارات
لما احدثت في او لما احدثت فيه من الالم الذي كانت الطبيعة قابلة لضده من اللذة مستعدة له - 01:15:43
فصار ذلك الالم شرا بالنسبة اليها. وهو خير بالنسبة الى الفاعل. حيث وضعه في موضعه. الطبيب الان يشق البطن مشرط هذا بالنسبة
لمشروب البطن والشر لكنه يفضي الى خير له - 01:16:09

وهو عالجه وطبه وتسبيب شفاءه اي نعم فانه سبحانه لم يخلق شرا محضا من جميع الوجوه والاعتبارات فان حكمته تأبى ذلك. فلا
يمكن في جناب الحق تعالى ان يريد شيئاً يكون فساداً من كل وجه. لا مصلحة في خلقه - 01:16:24
بوجه ما. هذا من ابين المحال فانه سبحانه الخير كله بيده. والشر ليس اليه. بل كل ما اليه فخير والشر انما حصل لعدم هذه الاضافة
والنسبة اليه. فلو كان اليه لم يكن شرا فتأملوا - 01:16:45

فانقطاع نسبته اليه هو الذي سيره شرا. تخيل نقف عند هذا الموضع نسأل الله جل وعلا ان يلهمنا واياكم رشدنا والله اعلم وصلى الله
وسلم على نبينا محمد باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 01:17:05
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال ابن ابي
العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على الطحاوية - 01:17:25

فان قيل لم تنتقطع لم تنتقطع نسبته اليه خلقاً ومشيئة لم تنتقطع فان قيل لم تنتقطع نسبته اليه خلقاً ومشياً. اظنهما لاما تنتقطع سؤال
هذا فان قيل لم تنتقطع نسبته اليه خلقاً ومشيئة - 01:17:40
هو من هذه الجهة ليس بشر فان وجوده هو المنسوب اليه. وهو من هذه الجهة ليس بشر. والشر الذي فيه من عدم امداده بالخير
واسبابه وعدم ليس بشيء حتى ينسب الى من بيده الخير. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله -
01:18:03

هذا وجہ عقل منطقي في عدم نسبة الشر الى الله من كل وجہ فان الشر فيه نسبة بالنسبة ارادته ليس شرا ومن نسبة وقوعه هو شر
على من وقع عليه - 01:18:27

ولهذا هو ليس شرا محضا من كل وجہ نعم فان اردت مزيد ايضاح لذلك فاعلم ان اسباب الخير ثلاثة الايجاد والاعداد والامداد فايجاد
هذا يا خير وهو الى الله وكذلك اعداده امداده - 01:18:43
فاما لم يحدث فيه اعداد ولا امداد حصل فيه الشر بسبب هذا العدم الذي ليس الى الفاعل وانما اليه ضده نعم لأن الشر يرجع الى
العدم اي عدم الخير لا الى الايجاد - 01:19:04

ولا الى الامداد لا الى الايجاد ولا الى الاعداد بل قد يكون ذلك في الامداد فهذا شر نسبي اضافي ليس شرا من كل وجہ فان قيل هلا
امده اذ اوجده؟ قيل ما اقتضت الحكمة ايجاده وامداده وانما اقتضت ايجاده - 01:19:21
فايجاده خير. والشر وقع من عدم امداده فان قيل فهلا امد الموجودات كلها فهذا سؤال فاسد. يكن مورده ان التسوية بين الموجودات
ابلغ في الحكمة. وهذا عين الجهل. كما سوى بين المشيئة والارادة وبين الرضا والمحبة - 01:19:43

ولا تساوي بينها في افعال الله سبحانه وتعالى نعم بل الحكمة كل الحكمة في هذا التفاوت العظيم الذي بين الاشياء. وليس في خلق كل نوع منها تفاوت. فكل نوع منها ليس في خلقه تفاوت. والتفاوت انما وقع بأمور عدمية لم يتصل بها الخلق. والا - 01:20:11 ليس في الخلق من تفاوت. فان اعتراض عليك هذا ولم تفهمه حق الفهم. فراجع قول القائل اذا ما لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع. هذا قول عمرو ابن معدى كرب - 01:20:39

يقول اه ابن القيم وينقله عنه الشارح اذا كانت هذه المسائل غلظت عليك ولم تفهمها اتركها الى شيء تستطيع ان تفهمه وهما طبقات الناس في خلقهم فان عمرو ابني معدى كرب - 01:20:58

آآ الزبيدي قال في قصيدته من ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي وجوع الى ان قال اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وهذا كما يكون في الافهام يكون في الابدان. من عجز عن ان يحمل - 01:21:18 شيئا ثقيلا تركه فيأتي غيره اقوى منه يحمله كما هذا في الافعال البدنية كذلك في الافعال في الاعمال الذهنية اذا عجزت عن شيء اتركه حتى تستطعه بان تستطع ما دونه - 01:21:41

ودقة المفاهيم والمعاني لها اسباب منها الفهم منها البصيرة والنور الذي يقذفه الله في قلب عبده ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة من المؤمن. المؤمن فانه ينظر بنور الله جل وعلا - 01:21:58

نعم فان قيل كيف يرضى لعبيده شيئا ولا يعينه عليه. قيل لان اعانته عليه قصد قد تستلزم فوات محبوب له اعظم من حصول تلك الطاعة التي رضيها له وقد يكون وقوع وقوع تلك الطاعة منه يتضمن مفسدة هي اكره اليه سبحانه من محبته لتلك الطاعة - 01:22:23

بل اعظم من ذلك ان الله لما اراد الكفر اراد سبحانه الايمان من فرعون اعانه اعانه ارسل اليه رسلا وايدهم بالبراهين وبالآيات فرعون ومن هو على شاكلته العناد - 01:22:48

والله جل وعلا يقطع المعدرة بينه وبين خلقه بهؤلاء الرسل وبالحجج اذ لو عذب جميع خلقه حتى برههم مع فاجرهم لما كان ظالما له لماذا؟ لان الخلق خلقه والفعل فعله - 01:23:13

والملك ملكه وهو سبحانه على كل شيء قادر وله ما شاء بل هو سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومع ذلك فان الله جل وعلا يعين وقد ينقص الاعانة لحكمة يعلمها سبحانه كما ذكر في اية سورة براءة ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة. نعم - 01:23:36 وقد اشار تعالى الى ذلك في قوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم اقعدوا مع القاعدین لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبala. هذی الایة فی المناقیفین - 01:24:02

ولاوضعوا خالكم بالتخذيل والتحسيف يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم. ثم قال جل وعلا خاتما الایة والله علیم الظالمنین هنا اشار بعلمه الكامل لهؤلاء الذين لم يعنهم على فعل الطاعة لما سبق في علمه من سوء قصدهم - 01:24:27

وسوء فسادهم وافسادهم للمؤمنین فاخبر سبحانه انه كره انبعاثهم الى الغزو مع رسوله صلی الله علیه وسلم. وهو طاعة. فلما كرهه منهم ثبتهم عنه ثم ذكر سبحانه بعض المفاسد التي كانت تترتب على خروجهم مع رسوله المفاسد. ولم يذكر - 01:24:53 كل المفاسد ذكره لبعض المفاسد لاما حتى يفطن العقلاء ومن يفهمون هذه الاحکام والحكم الالهیة ذکر من المفاسد ماذا لو خرجوا فيکم ما زادوکم الا خبala ما الخبال الاطعاف والتوهین - 01:25:18

ولاوضعوا خالكم الارجاف وذكر جل وعلا يبغونكم الفتنة يفتنكم عن دینکم وفيکم سماعون له فيکم من سيسمع لهم ويتأثر بكلامهم وربما يرتد بردتهم وختم الایة بقوله والله علیم بالظالمنین نعم - 01:25:43

فقال تعالى لو خرجوا فيکم ما زادوکم الا خبala. اي فسادا وشرا ولو اوضعوا خالكم اي سعوا بينکم بالفساد والشر. يبغونکم الفتنة وفيکم سماعون لهم. اي منهم مستجيبون لهم فيتولد من سعي هؤلاء وقبول هؤلاء من الشر ما هو اعظم من مصلحة خروجهم - 01:26:11

فاقتضت الحکمة الرحمة ان اقعدهم عنه. اقعد المناقیفین عن ان يشارکوا المؤمنین فی غزوهم نعم واجعل هذا المثال اصلا وقس

عليه. نعم. اجعل هذا المثال في المنافقين مع المؤمنين اصلا - 01:26:41

وقس عليه في افعال الله جل وعلا تفتح عنك فتوحات بان فعل الله كامل وهو على كل شيء قادر وبكل شيء علیم ولا يرد على قلبك
عندئذ لما فعل لم يفعل - 01:26:58

لأنك اذا سمحت اذا سمحت لقلبك وعقلك السؤال لم فعل الله كذا؟ ولمن لم يفعل كذا؟ تعاليت وتعاظمت حتى جعلت نفسك في مقام السؤال والمحاسبة عن من مع ربك سبحانه وتعالى - 01:27:16

وهذا اعظم الغرور وهو الذي اوصل ابليس الى ما اوصله خلقتني من نار وخلقته من طنا خير منه كيف تأمرني ان اسجد له؟ فيقع في شر الامور في ان يعارض شرع الله وامرها - 01:27:30

بقضائه وقدره واما الوجه الثاني وهو الذي من جهة العبد فهو ايضا ممکن بل واقع. فان العبد يسخط الفسق والمعاصي ويکرها من حيث هي فعل العبد. واقعة بکسبه وارادته واختيارة. ويرضى بعلم الله وكتابته ومشيئته - 01:27:47

قادته وامرها الكوني فيرضي بما من الله ويُسخط ما هو منه. فهذا مسلك طائفة من اهل العرفان وطائفة العرفان الذين لم نظروا الى قدر الله من جهتين. من جهة فعل الله - 01:28:10

حمدوا الله عليه وشکروه ومن جهة فعلهم سخطوا هذه المعصية والغل والحسد وکرهوه ويجتمع هذا وهذا وادا كان هذا في ذهن المؤمن من جهة فعل الله وفعل عبده اختلت النسبة - 01:28:27

طائفة اخرى نعم وطائفة اخرى کرھتها مطلقا وقولهم يرجع الى هذا القول لان اطلاقهم للكراهة لا يريدون به شموله لعلم الرب وكتابته ومشيئته. ما الفرق بين الطائفتين الطائفة الاولى العلما - 01:28:49

نظروا الى الجهتين اختلفتا فعل الله فحمدوا عليها. وجة فعل العبد للمعصية فکرھوا منها عامة الناس يکرھون المعصية يکرھون البدعة يکرھون المرض لكن هذا الكره العام للمعصية وللبدعة وللمرظ لا يتناولوا - 01:29:10

کراهيتهم اراده الله لهم نعم قد يطغى هذا على قلبه لكن لا يشمل في قلبه انه يکرھ ان الله اراده وقدره وسر المسألة ان الذي الى رب منها غير مکروه. والذي الى العبد مکروه. وهذا له مثال يقربه - 01:29:33

ارضاء الناس الان ممکن ولا غير ممکن اکيد لو وزن عليهم الدراهم والمناصب يرظون؟ هل من مزيد ما يرضون والله عطه الف انا عطنا الف مثله ما يرضي يبی زود - 01:29:55

ها ما هو براضي اذا ارضاة الناس غير مقدور هل هو مأمور به غير مأمور به ارضاة الخالق يمكن ولا ما هو ممکن ولهذا ارضاة الخالق مقدور عليه مأمور به - 01:30:18

ولهذا ايها الساذج كيف تسعى الى ما ليس بمقدور وليس بمامور وتترکوا ما هو مقدور عليه مأمور به اذا عرف هذا الانسان وادرکه وتصور عرف كيف کم هو ضائع يسعى الى ارضاة السراب ما يبی لارضاهم وسیلة - 01:30:37

ترضيه اليوم يزعل باسر ترضيه باسر يزعل عقبه اما ارضاة الله جل وعلا فامر مقدور عليه ومامور به بل اذا رضي الله عنك ارضي عنك خلقه واذا سخط الله عليك اسخط عنك خلقه الذين ذهبت تطرد رضاهم ولا تحصلهم - 01:31:03

قال رحمه الله تعالى فان قيل ليس الى العبد شيء منها. قيل هذا هو الجبر الباطل. اذا قال ليس العبد من ذلك شيء قل هذا هو الجبر ان العبد مجبور كريشة في مهب الريح - 01:31:26

كورقة تهزها الهوى كمیت بين يدي مغسل يقبله يمنی ویسرة. هذا هو الجبر المذموم نعم هذا هو الجبر الباطل الذي لا يمكن صاحبه التخلص من لا يمكن الذي لا يمكن صاحبه التخلص من هذا المقام - 01:31:42

الضيق والقدري المنکر اقرب الى التخلص منه من الجبری. واهل السنة المتوسطون بين القدري والجبرية نسعد بالخلص من الفريقين. طیب ایهاما اقبح مذهب الجبرية ام مذهب القدري کلاهما قبیحان لكن ایهاما اشد قبھا؟ كما قلنا هذا السؤال ایهاما اقبح مذهب التشیبی - 01:32:04

ام التعطیل ها القدري اقبح من وجه والجبرية اقبح من وجه ثانی من وجه التخلص هذا لا يستطيع الجبی ان يتخلص منه والقدر

اقرب للتخلص منه فهو في الجبر اقبح - 01:32:31

في هذا الاعتبار ومن جهة اثبات القدرة للعبد مذهب الجبri آآ مذهب القدر آآ من من جهة نفي قدرة الله مذهب القدر اقبح من مذهب الجبri لو قلنا يا شيخ هذا هو الجبر الباطل - 01:32:50

الذى لا يمكن صاحبه على ان الفاعل هو الجبر التخلص يصير ايش؟ لا يمكن الجبر صاحبه هذا يعقد المعنى لا يمكن صاحبه صاحب الجبر التخلص من هذا المعنى هذا اقرب للسياق والفهم - 01:33:09

فان قيل كيف يتاتى الندم والتوبة مع شهود الحكمة في التقدير ومع شهود القومية والمشينة النافذة؟ قيل هذا هو الذي اوقع من عميت بصيرته بصيرته في شهود الامر على خلاف ما هو عليه - 01:33:31

فرأى تلك الافعال طاعات. لموافقته فيها المشينة والقدر. من قال هذا قالته الصوفية يرى ان المعصية منه طاعة لانها توافق مراد محبوبه وهذا والعياذ بالله هو الذي اوصلهم الى الزندقة - 01:33:50

استوت عنده الطاعة والمعصية استوى عنده الخير والشر من جهة انها اراده الله خلاص ولهاذا وش يقول قائلهم اصبحت منفعلا لما تختاره مني فعلى كله طاعات معصيته طاعة لانها اراده الله - 01:34:12

غفل عن الارادة الشرعية بهذا نعرف ان الصوفية هم الى اي المذهبين اقرب؟ الى مذهب الجبri ولا القدرة جبريل. الى مذهب الجبriة اقرب عدوا معاصيهم محبيات الله اقدار الله ولهاذا اوصلهم هذا الى ان بلغوا مستوى استباحوا المحرمات - 01:34:35
ونكح المحارم قالوا هذا افعال الله هنا في افعال الله جل وعلا. غلطوا في الاعتقاد وغلطوا بعد ذلك فيما تبعه من العمل حتى وصلوا الى مستوى امني ارتفعت عن التكاليف - 01:35:01

اصبح منفعلا بالله انفعاله بالله وغيابه عن شهود سوى الله اذا خلاص لا صلاة ولا صيام كله واحد صليت ولا ما صليت كله واحد انا منفعل بالله جل وعلا هذا مذهب الغنوسي وهم فلاسفة وباطنية الصوفية الذين اوردهم ذلك الردة عن الاسلام - 01:35:18
نعم وقال ان عصيت امره فقد اطعت ارادته. والله تخسى. لا والله ما طعت ارادته انما اطعت اراده نفسك شيطانك وهواك وبررت ذلك بزعمك انك اطعت ارادته وعصيت امره نعم - 01:35:39

وفي ذلك قيل اصبحت منفعلا لما تختاره مني فعلى كله طاعات وهؤلاء اعمى الخلق بصائر. واجههم بالله واحكامه الدينية والكونية.
فان الطاعة هي موافقة الامر الديني الشرعي لا موافقة القدر والمشينة ولو كان موافقة القدر طاعة لكان ابليس من اعظم المطر - 01:35:59

له. نعم لو كان موافقة محض القدر طاعة اذا كان ابليس بعدم سجوده لادم من اعظم المطيعين لله وابليس في الحقيقة وشو؟ اعظم من عصى وتجبر وكفره كفر ماذا؟ كفر اباء واستكبار الا ابليس ابى - 01:36:27

واستكبار وكان من الكافرين وهذا رد على الله جل وعلا ولو كانت ما يثقون حق انه وافق امر الله وان عصى وافق قدر الله وارادته
وان عصى امره لكان اتباع الانبياء اتباع نوح قوم نوح قوم - 01:36:47

القوم شعيب قوم هود ام ابراهيم قوم محمد انهم مؤمنون لانهم منقادون اراده الله وان لم ينقادوا لامرها وهذا ابطال للشرع كله وافساد للنبوة والرسالة والكتب كلها. بل قدح في الله جل وعلا - 01:37:03

ولو كان موافقة القدر طاعة لكان ابليس من اعظم المطيعين له. ولكن قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وقوم قومي فرعون كلهم مطيعين. وهذا غاية الجهل. لكن اذا شهد العبد عجز نفسه ونفوذ القدر فيه. وكمال - 01:37:22

فقره الى ربه وعدم استغفائه عن عصيته وحفظه طرفة عين طرفة عين. كان بالله في هذه الحال لا بنفسه فوقه الذنب منه لا يتاتى في هذه الحال البتة. طيب وين وقع الذنب؟ اسرع - 01:37:43

الاوبة والتوبة والاستغفار نعم فان عليه حصنا حصينا منه. فبه يسمع مما جاء في الحديث فبى يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي اه في حديث ابى هريرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من عاد لي ولها فقد بارزني بالمحاربة. وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترظته عليه - 01:38:03

فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسط بها رجله التي يمشي عليها قال فبي يسمع وبي يبصر وبي مشي وبي يبسط اي بسيبي وبحظي كانه يحل على ان الله يحل به كما تقوله - [01:38:36](#)

الصوفية والعياذ بالله. نعم نبي يسمع وبي يبصر وبي يبسط وبي يمشي. فلا يتصور منه الذنب في هذه الحال. فإذا حجب عن هذا المشهد وبقي بنفسه استولى عليه حكم النفس. فهناك نصب عليه الشباك والاشراك. وارسلت عليه - [01:38:58](#)

من الشباك من الاشراك وما الصيادون؟ الشباك الهواء هي الشباك ايش والاشراك جمع شرك والصيادون هم الالبالية شياطين الانس والجن يسهل افتراسه عندئذ. نعم وارسلت عليه الصيادون. فإذا انقطع عنه ضباب ذلك الوجود الطبيعي. فهناك يحضره الندم والتوبة واللناية - [01:39:21](#)

فإنه كان في المعصية محجوباً بنفسه عن ربه فلما فارق ذلك الوجود صار في وجود آخر فبقي بربه لا بنفسه. هذه معانٍ عظيمة وعميقة ما يفهمها كل أحد يا أخواني - [01:39:54](#)

وساقها الله جل وعلا على تنظير ابن القيم واطال فيها النفس هنا المؤلف اختصر منها هذه الجملة والا في شفاء في مدارج السالكين اطال فيها جدة رحمة الله. نعم فان قيل قيل اذا كان الكفر بقضاء الله وقدره. ونحن مأمورون ان نرضى بقضاء الله. فكيف ننكره وننكره - [01:40:12](#)

هذا هذا السؤال قد يرد. اذا كان الله قدر الكفر قدر الشرك هل نحن مأمورون ان نرضى بهذا القطاء والقدر قضاء الله وقدرنا نوعان شيء بارادتك افعله وشيء غصب عليك كالمرظ - [01:40:39](#)

والموت نفهم ما الذي يجب ان ترضى وتسليم له وافهم ما الذي يجب ان تدافعه وترده لا تسلم له وافهم الجهات حتى يزول عنك هذا الوسواس. نعم الجواب ان يقال اولاً. نحن غير مأمورين بالرضا بكل ما يقضيه الله ويقدرها. ولم يرد بذلك كتاب ولا سنة - [01:40:58](#)
بل من المقضي ما يرضي به ومنه ما يسقط ويُمْقَط. كما لا يرضي به القاضي لقضيته سبحانه بل من القضاء ما يسخط. كما ان من الاعيان المقضية ما يغضب عليه ويُمْقَط ويذم. طيب مثاله - [01:41:25](#)

الزنا من قضاء الله ولا ما هو من قطائه ها من قضاء الله هل انت مأمور بان ترضى عن الزنا انت مأمور بذلك ولم يأتي دليل في الكتاب والسنة بان ترضى بذلك - [01:41:44](#)

هذا خلاصة الوجه الاول. الوجه الثاني ويقال ثانياً هنا امران قضاء الله وهو فعل قائم بذات الله تعالى ومقضي وهو المفعول المنفصل عنه فالقضاء كله خير وعدل وحكمة فيرضي به كله - [01:41:59](#)

والمقضي قسمان منهما يرضي به ومنهما لا يرضي به. نعم قضاء الله نرضى به كله اما المقضي قسمة وهو المفعول منه ما يرضي به وهو الخير ومنه ما لا يرضي به وهو الشر - [01:42:18](#)

ولا تنسبه الى قضاء الله الذي يقدرها اذا نسبته اليه نسبت الى الله الشر قل قدره الله لانه اشتمل عليه علمه وقدرته وارادته سبحانه هذا الوجه الثاني ثالث. القضاء له وجهان. احدهما تعلقه بالرب تعالى ونسبته اليه. فمن هذا الوجه - [01:42:35](#)
يرضي به والوجه الثاني تعلقه بالعبد ونسبته اليه فمن هذا الوجه فمن هذا الوجه ينقسم الى ما يرضي به والى ما لا يرضي به. ها مثاله جا عبد من العبيد وسترك على وجهك كف - [01:43:00](#)

سلم له تقول هذا قطاء الله وقدره وتدافعه محض العقل والفطرة والمنطق ان تدافعه انها ظلم منه وان كان هذا قد قدره الله لكن هذا ظلم من هذا الذي تعدد عليك - [01:43:19](#)

يكرهه من هذه الجهة لكنك في قضاء الله الذي لا تعلميه الا بعد وقوعه لا تكرهوا بالنسبة لفعل الله ومثل المؤلف بالقتل نعم مثال ذلك قتل النفس له اعتباران فمن حيث قدره الله وقضاه وكتبه وشاءه وجعله اجلاً للمقبرة - [01:43:36](#)

طول ونهاية لعمره نرضى به. ومن حيث صدر حتى لو ما رضيت. ما لك اليه سبيل والله رضيت ولا ما رضيت؟ هذا شيء محظوم منه خلقك انت خلقك الله ذكره عالقاً - [01:43:58](#)

خلقك الله طائر ولا بهيمة ما خلقك الله انت لكي ان ترضى وما رضيت طق راسك بالجدار لكي يغير عدم رضاك من الواقع شيء هذا من

جهة قدر الله لكن من جهة نفس القتل والاعتداء - 01:44:16

تغيير مزروم عنتر لأن هذا الفعل ماذا ظلم عدوان واثره في الدنيا وفي الآخرة لكن يأتم الشيخ على عدم الرضا الاول ولا في الثاني اللي قدره الله. يأتم هذا رد للقدر - 01:44:34

اي نعم ونهاية لعمره نرضي به ومن حيث صدر من القاتل وبasherه وكسبه واقدم عليه باختياره. وعصى الله بفعله نسخته ولا نرضي به. ولهذا من سخطنا له وعدم رضانا به اننا نقيم عليه حد الله - 01:44:54

يتترتب على قتل النفس المؤمنة او المعمصومة ثلاثة حقوق حق لله وحق للمقتول وحق لاولياء المقتول حق الله ماذا لانه تعدى حده لما قتل نفسا بغير وجه حق وهو اعظم ذنب عصي الله به بعد الشرك والكفر به - 01:45:14

اجتزاء هذا الحق النصوح يبقى حق من المقتول الحق الثاني الان انتهى ما بينه وبيننا قالوا حق المقتول يستوفيه يوم القيمة من قاتله توارثت الاحاديث ان المقتول يأتي يوم القيمة - 01:45:39

وقاتله بيده الى الله يا ربى سل هذا فيما قتلني وان صدق القاتل في التوبة والاوبة وعلمها الله ذلك علم ذلك الله منه ارضي منه يوم القيمة من وهو المقتول - 01:46:02

بقي حق ثالث حق من اولياء المقت واؤلياء الدم وهم فيه بال الخيار اما الى القود وهو القصاص واما الى الديمة واما الى العفو هم مخربون بين هذا وهذا حق لاولياء الدم - 01:46:20

اذا اختاروا القصاص والقود هل نقل هذا الحد كفارة له بقي حقان حق الله وحق المقتول وبه نعلم ايها الاخوة كيف ان الله نوع في قتل المؤمن ظلما وعدوانا بين انواع الوعيد الخمسة - 01:46:45

قوله جل وعلا في اية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وبالتأمل لن تجد ذنبا في القرآن بعد الشرك بالله توعد عليه مثل هذا الوعيد - 01:47:08

والاجله صار قتل النفس المؤمنة بغير وجه حق مثله يتبع قتل المعمصوم اعظم الذنوب التي عصي الله بها بعد الشرك به ولهذا اول ما ينظر في حقوق العباد فيما بينهم - 01:47:29

ويبين بعض كما انه اول ما ينظر في حق الله ايش في هذه الصلاة نقف على هذا الموضع ونسائل الله عز وجل لنا ولكم علما نافعا وعملا صالحا وان يعيذنا واياكم والمسلمين من مظللات الفتنة - 01:47:46

ما ظهر منها وما بطن والله اعلم وصلى الله وسلم على - 01:48:05